

## حلية الابرار

[ 118 ] ا: ماذا أنتم صانعون ؟ فقالوا: رأيك فأنت سيدنا وكبيرنا ، فقال: نكافح (1) محمدا بالسيف علينا أم عليه ، غلبنا أم غلبناه ، ففي أحد الغلبين راحة ، فقال أبو سفيان: وقد بقي لي كيدا أكيد به محمدا ، فقالوا له: وما هو يا أبا سفيان ؟ فقال: إنه قد خبرت أنه يستظل من حر الشمس تحت حجر عال في هذا اليوم ، فأتي الحجر إذا استظل به محمد فأهدده (2) عليه بجمع ذي القوة ، فلعلنا نكفي مؤنته ، فقالوا له: فافعل يا أبا سفيان ، قال: فبعث أبو سفيان رسدا على النبي صلى الله عليه وآله حتى عرف أنه قد خرج هو وعلي عليه السلام معه حتى أتيا الحجر واستظل تحته ، وجعل رأسه في حجر علي صلوات الله عليهما ، فقال: يا علي إني راقد وأبو سفيان يأتيك من وراء هذا الحجر في جمع ذي قوة ، فإذا صاروا في ظهر الحجر استصعب عليهم ، ويمتنع من أن يعمل فيه أيديهم ، فمر الحجر أن ينقلب عليهم فإنه ينقلب ، فيقتل القوم جميعا ويفلت (3) أبو سفيان وحده . فقال أبو سفيان لأصحابه: لا تجزعوا من كلام محمد ، فإنه ما قال هذا القول إلا ليسمعنا حتى لا ندنو من الحجر ، ثم إنه شجعهم حتى صاروا في ظهر الحجر ، ورسول الله صلى الله عليه وآله راقد في حجر علي بن أبي طالب ، فراموا (4) الحجر أن يستهدده أو يقلعوه فيلقوه على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاستصعب عليهم وامتنع منهم . فقال أصحاب أبي سفيان: إنا نظن محمدا قد قال: حقا ، إنا نعهد هذا الحجر لو رامه بعض عدونا لدهده وقلعه ، فما باله اليوم مع كثرتنا لا يهتز ! فقال أبو سفيان: اصبروا عليه . وأحس بهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فصاح: يا حجر انقلب عليهم فأنت عليهم غير صخر بن حرب ، فما استتم كلامه حتى انقض الحجر عليهم

(1) المكافحة: استقبال العدو بالحرب. (2)

هدد (على وزن دحرج) شيئا: حركه ودحرجه وأنزله من علو إلى سفلى. (3) فلت يفلت (بفتح اللام في الماضي وكسرهما في المضارع): تخلص. (4) راموا: أرادوا وقصدوا.